

## دور النشاط المدرسي في تلبية حاجات المتعلمين والإعداد للحياة

أ. خلوفي محمد - أستاذ محاضر - ب. جامعة الجيلالي اليااس، سيدي بلعباس

### تمهيد :

من الوظائف الرئيسية للمدرسة اليوم إعداد الفرد في المجتمع بحيث يساهم فيه مساهمة إيجابية فعالة، ولا تتيسر عملية الإعداد هذه إن لم تتضمن برامج المدرسة ألوانا من النشاط المختلف بحيث تهيئ هذه البرامج الفرص للطلاب كي يمارسوا ممارسة فعلية للحياة الاجتماعية في صورتها المصغرة التي تنطبق فيما بعد على الحياة الاجتماعية بشكلها الأوسع، كما تعمل هذه الألوان من النشاط أيضا على كشف ميول الطلاب واستعداداتهم وقدراتهم ثم العمل على تنميتها وصلتها، وبذلك يمكن الاستفادة إفادة كاملة من طاقات أفراد المجتمع وزيادة فاعليتهم وقدرتهم الإنتاجية وتحقق السعادة والصحة النفسية لهم .

### 1- تاريخ النشاط المدرسي:

لقد قطع النشاط المدرسي شوطا طويلا منذ عام 1920م عندما بدأ يلقى اهتماما من خلال ما يكتب عنه ، ويعود الفضل في إدخال أول مقرر للنشاط بشكل منهجي منظم وإدارة هذا النشاط (خارج المنهج) إلى البروفسور فروتويل -FROTWELL- عام 1927م في كلية المعلمين بجامعة كولومبيا الذي نشر أول مؤلف يعالج هذا المجال بطريقة منظمة عام 1925م، وبعدها بدأت تنشر مؤلفات إلى جانب الدراسات والمقررات التي تزود المعلمين بالأسس العامة للقيام بمسؤوليات الإشراف على النشاطات اللاصفية، واعترض الكثير من التربويين والمعلمين والكتاب على استعمال مصطلح النشاط خارج المنهج، وهو المصطلح الذي انتشر استعماله بصفة عامة، واقترحوا مصطلحات مثل ( مناقش في المنهج ومناقش نصف منهجية – ومناقش في داخل المنهج – ومناقش محاذية للمنهج – ومناقش زائدة خارج الفصل ). إلا أن هذه التسميات لم تحل محل التسمية الأولى التي كانت تركز على النشاط اللاصفي – أي النشاط خارج المنهج –

ولما كانت مهمة المدرسة الأساسية هي إعداد الجيل الصاعد للحياة والعمل، وجب أن يتسع المنهاج التربوي سعة الحياة نفسها ليشمل كل المناشط والخبرات التي يوفرها المجتمع بواسطة المدرسة، وهذا كله جاء نتيجة مفاهيم التربية الحديثة معارضة مفاهيم التربية التقليدية التي سيطرت في الماضي ( جعيني، 2001:179 )

لقد مر النشاط المدرسي بعدة مراحل نوجزها فيما يلي :

- المرحلة الأولى: تجاهلت المناشط حيث كان اهتمام المعلمين مقتصرًا على

المقررات الدراسية القائمة على التلقين .

- المرحلة الثانية: معارضة المناشط من قبل الإدارة المدرسة لزيادتها ،

فطغت على وقت المتعلمين وهددت الجو الأكاديمي بسيادتها و سيطرتها على الجو المدرسي .

- **المرحلة الثالثة:** قبول المناشط المدرسية خارج إطار المنهج واعتبارها جزءا من وظيفة المدرسة واهتمام المتعلمين وأولياء الأمور بالمناشط كوسيلة لزيادة خبرات المتعلمين وتعلمهم.

- **المرحلة الرابعة:** تغيرت النظرية التربوية من الاهتمام بالمادة العلمية والمعالجة الذهنية إلى الاهتمام بجميع جوانب المتعلم والتركيز على التعلم عن طريق الخبرة واستخدام إستراتيجية التغذية الراجعة ( إبراهيم، د.ت: 121-122).

وكخلاصة لما تم تقديمه يمكننا أن نوضح بأن المنهج الدراسي بدأ سيهدف إعداد التلميذ للعمل على تكيفه في المستقبل مع الحياة الاجتماعية والبيئة المتغيرة في المجتمع، ومن ثم بدأ ينظر إلى المواد الدراسية، لا على أنها مواد منفصلة في حد ذاتها، وإنما على أنها مصادر تعليم تتكامل فيها الخبرات التربوية، وهكذا تحول المنهج الدراسي من الاهتمام بالتركيز على المادة الدراسية كمعلومات تلقن إلى الاهتمام بالتركيز على النشاط وإثارة الإيجابية للتلاميذ، وتنمية شخصياتهم وميولهم، وجعلها عنصرا منتجا في المجتمع

### **1- مفهوم النشاط المدرسي :**

يعرف أحمد عبد الرحمان عيسى النشاط بأنه " نشاط حر ، مطلق ، يصدر عن التلميذ بمحض رغبته، وامتدادا لهوايته من خلال المنهج الدراسي، وفي ظل توجيه المدرسين وإشرافهم، وتقويمه لنتائجه في داخل الفصل وفي خارجه، وبهذا تتكامل شخصية التلميذ معرفة وسلوكا نابعين من المدرسة و الحياة معا (العنزي ، 2004)

كما تؤكد دائرة المعارف الأمريكية " أن النشاط يتمثل في البرامج التي تنفذ بإشراف وتوجيه المدرسة، والتي تتناول كل ما يتصل بالحياة المدرسية وأنشطتها المختلفة ذات الارتباط بالمواد الدراسية أو الجوانب الاجتماعية البيئية أو الأندية ذات الاهتمامات بالنواحي العملية أو العملية، أو الرياضية، أو الموسيقية، أو المسرحية، أو المطبوعات المدرسية ( إبراهيم ، د.ت).

نستنتج من التعاريف السابقة ما يلي :

-الأنشطة المدرسية هي سلسلة برامج تنفذ بإشراف المدرسة.

-يقبل عليها الطالب بدافعية ذاتية و باختياره .

-يهتم جانب من هذه الأنشطة بتعزيز المقررات الدراسية، والجانب الآخر يعمل على بناء وتنمية شخصية الطالب في الجوانب الاجتماعية والدينية والرياضية والثقافية ، ويمكن أن تمارس في شكل جماعات وأندية .

### **2- ربط دور المناشط المدرسية في اعداد المتعلمين للحياة.**

كما تتبع أهمية النشاط الطلابي من الفوائد الكثيرة التي يحققها ومنها :

- يسهم النشاط في تثبيت المفاهيم وإدراكها لدى الطفل .

- يسهم في تحقيق استقلال الطفل، ونموه العاطفي والاجتماعي لأنه يحتوي على أعمال تعاونية، تسهم في تنمية بعض الصفات مثل: الاتزان ورباطة الجأش، والثقة في النفس، وتعديل السلوك، كما أن النشاط ذو الطابع التعاوني يوفر مجالات تطبيقية لتحقيق وتأكيد الديمقراطية عن طريق مشاركة التلاميذ في العمل مع الجماعات المنظمة لهذا النشاط .

- يمكن أن يتعلم التلاميذ عن طريق النشاط تحمل المسؤولية، والعمل التعاوني بين أفراد الجماعة، كما يتدربون عمليا على التحلي بروح الإيثار وإنكار الذات، وما شابه ذلك من عادات سلوكية إيجابية تساعد التلميذ على تحقيق ذاته والاعتماد على نفسه .

- يحقق النشاط الاستقلال والثقة في النفس، إذ أنه من المفروض أن يحاول المشرف على النشاط أن يشرك التلاميذ في اختيار النشاط وتخطيطه وتقويمه وعندما يشجع المعلم أو المشرف التلاميذ على ممارسة النشاط بعد تعويدهم على تحمل مسؤولية وأعباء تخطيطه، فإن ذلك يعد تدريبا لهم على الشعور بالاستقلال والاعتماد على النفس.

- يحقق النشاط قيما اجتماعية مرغوبة، فمن خلال ممارسة النشاط يتعلم التلاميذ المواءمة بين أفكارهم وأمزجتهم الشخصية، والقيم والعادات الطيبة الإيجابية للمجتمع، وعلى المعلم أو المشرف أن يساعد التلاميذ على التمييز بين واجباتهم ومسؤولياتهم المختلفة من خلال التعامل مع جماعات النشاط ومعايشة أفراد الجماعة، فيمكن مثلا: أن يساعد على وضوح الرؤية عند تخطيط نشاط الجماعة مع زملائه، أو قد يساعد البعض الآخر على التغلب على بعض الصعوبات النفسية مثل عدم الثقة بالنفس، أو التشتت وعدم القدرة على التركيز.

- يحقق النشاط الحرية والاعتماد على النفس بتوجيه من المعلم أو المشرف وبالتعاون، ومن خلال سيادة روح الاعتماد على النفس وتقسيم العمل بين أفراد الجماعة ، يتعلم التلاميذ كيف يناقشون بحرية، كما يتدربون على التصرف والسلوك السوي للوصول إلى الأهداف المنشودة ، وذلك في حد ذاته تدريب لهم على تنمية قدرة الاعتماد على النفس .

وهناك فوائد كثيرة يشعر بها كل من التلميذ والمعلم، أو المشرف في المدرسة الابتدائية أثناء ممارسة النشاط، وخاصة الجوانب النفسية والروحية الايجابية التي تتكون وتنمو وتتزايد مع تزايد الانغماس في النشاط ومتابعة السير فيه، وعلى ذلك يمكن للنشاط أن يسهم في تنمية التلاميذ بدنيا وروحيا وفكريا، كما يسهم في بناء المجتمع على أسس ديمقراطية سليمة، تقوم على احترام شخصية الفرد، وبث روح التعاون والاهتمام بالعمل، ودعم القيم الديمقراطية (قمر5 ، 2008: 38-40) .

## 2- فوائد النشاط المدرسي :

-توجيه ومساعدة الطلاب على اكتشاف قدراتهم ومواهبهم وميولهم والعمل على تنميتها .

-تعميق قيم ديننا الحنيف وترجمتها سلوكيا .

-تنمية وتعزيز القيم الاجتماعية الهادفة كالتعاون والتسامح وخدمة الآخرين والمنافسة الشريفة .

-بناء الشخصية المتكاملة مع تعزيز القيم الإسلامية و تطبيقها والتخلي بآدابها .

-تحقيق النمو البدني والعقلي من خلال توسيع الخبرات في مجالات متعددة .

-إتاحة الفرص للموهوبين و تشجيعهم التفوق والابتكار .

-إشباع حاجات التلاميذ النفسية والاجتماعية.

-مساعدة التلاميذ على التخلص من بعض المشاكل النفسية والاجتماعية كالقلق والتوتر والانطواء والضغط النفسية والخجل والاكتئاب .

-تنمية قدرة الطلاب على التفاعل مع المجتمع وتحقيق التكيف الاجتماعي .

-تقدير قيمة العمل اليدوي والاستمتاع به واحترام العمل والعاملين من خلال الممارسة الحسية و الحركية .

-تثبيت المادة العلمية من خلال التطبيقات واستخدام الحواس لاستيعابها .

### 3- وظائف النشاط المدرسي :

-**وظيفة نفسية:** فعن طريق ممارسة النشاط يستطيع الطالب التعرف على ذاته

والتعبير عن ميوله والتنفيس عن انفعالاته وإشباع حاجاته النفسية المختلفة .

-**وظيفة صحية:** فعن طريق النشاط يتم اكتساب العادات والسلوكيات الصحية

المختلفة التي تساعد على المحافظة على النمو الصحي الجيد واللياقة البدنية الكاملة.

-**وظيفة علاجية:** حيث تساعد الأنشطة على تخطي مشكلات الطلاب النفسية

والانفعالية والاجتماعية، كما تساعده على التخلص من معوقات نموه وتعديل سلوكه واتجاهه.

-**وظيفة مهنية:** وذلك عن طريق الممارسة العملية لبعض الحصص التي تتطلب

مهارات معينة مما يساعده على تحقيق المستقبل المهني والوظيفي .

-**وظيفة تعليمية:** حيث يساهم النشاط في دعم عملية التعلم من خلال الممارسة

العملية لبعض ما يكتسبه الطلاب داخل الفصل، وما يتم من مناقشات وقراءة وكتابة وغير ذلك.

-**وظيفة بيئية:** حيث تساهم الأنشطة غير الصفية في تعريف مزاويله بالبيئة

المحلية وكيفية المحافظة عليها وإدراك أهميتها واكتشاف منافعها .

-**وظيفة اجتماعية:** من خلال ما يكتسبه المشاركون في النشاط من مهارات

التعامل الجيد، والتعاون والتفاني في خدمة الجماعة وغيرها ( النصار، 2005).

### 4- أهمية النشاط المدرسي :

-للأنشطة المدرسية أثر ايجابي على احترام الذات و الرضا عن الحياة والعمل :

أشارت نتائج الدراسة التي قام بها - قولن - ( GOLLEN,2000 ) إلى أن الطلاب الذين يشاركون في الأنشطة المدرسية يزداد عندهم احترامهم لذواتهم وثقتهم بأنفسهم .

كما أن دراسة - إلدن ورفاقه ( ELDEN ET AL 1980 ) التي أجريت على 351 طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية، وتوصلت إلى أن الاشتراك في النشاطات المدرسية يعزز الاتجاه الايجابي نحو قيمة العمل.

-للأنشطة المدرسية أثر ايجابي على التحصيل الدراسي : أشارت نتائج الدراسات التي أجراها كل من - بوركمان ورفاقه - ( Bure kmane et al ) أشارت النتائج إلى تميز الطلاب المشاركين في الأنشطة المدرسية بالقدرة على تحقيق النجاح والانجاز الأكاديمي، بالإضافة إلى إيجابيتهم مع زملائهم وأساتذتهم ، وتمتعهم بروح القيادة والتفاعل الاجتماعي .

-الأنشطة المدرسية تحقق الأهداف التربوية داخل المدرسة (كالشعور بالانتماء للجماعة، إظهار روح التنافس المنظم والشريف بين الجماعات، والاهتمام بتحقيق نتائج إيجابية، وتحقيق الاستقرار النفسي، والأهداف التربوية خارج المدرسة (كالتطبيق الفعلي للمعلومات والخبرات المستفادة من النشاط المدرسي حسب نوعيتها مثل: تطبيق روح المواطنة الصالحة وخدمة المجتمع والقدرة على الخطابة والمواجهة من خلال النشاطات المسرحية والمعسكرات والرحلات.

من خلال عرض الدراسات السابقة نستنتج ما يلي:

- انصب التركيز بدرجة رئيسية على تعرف العلاقة بين فاعلية هذه الأنشطة واكتساب الطلبة للمعارف والقيم والاتجاهات والمهارات البيئية.

- أهمية قيام المتعلم بنشاط ذاتي بغرض التعلم وتنمية القدرات المختلفة للمتعلم.

- للأنشطة الخلوية التي تتم خارج الفصول الدراسية التقليدية، تأثير بالغ في اكتساب الفئات المستهدفة المهارات والقيم والسلوك البيئي الذي يمكنهم من تحمل المسؤولية الذاتية نحو البيئة كما أشارت نتائج بعض الدراسات وهو ما يؤكد على أهمية اقتران المعرفة بالعمل.

- أهمية النشاط وفعاليتة في التعليم، ولذلك يتضح ضرورة أن يصاحب تدريس الكتاب المقرر بعض الأنشطة التي تشجع المتعلمين على ممارستها بغرض الارتقاء بمستوى التعليم.

ويظهر من خلال ما تقدم ذكره بأن للنشاط المدرسي أهمية كبرى بالنسبة للتربية البيئية المدرسية وغير المدرسية، حيث يحقق أهدافها ويبني شخصية متعلميها، ويعد جزءا مكملا للمنهج، ويؤدي إلى اكتساب الطلاب اتجاهات مرغوب فيها، مثل تحمل المسؤولية والإسهام في خدمة الجماعة والعمل بروح الفريق والتعاون، وممارسة الديمقراطية، وقبول الآخر، وكثير من الاتجاهات الايجابية المرجوة نحو بيئته.

**المراجع :**

- 1- إبراهيم عمر أحمد ( د.ت ) مدى إسهام برنامج النشاط في تدريب طالب التربية عاى استخدام وسائل وأساليب الاتصال ، دراسات تربوية ، العدد (18) ص ص 103-143 .
- 2-العنزي منزل عسران جهاد (2004)، علاقة إشراك الطلاب في جماعات النشاط الطلابي بالأمن النفسي والاجتماعي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدينة الرياض – ماجستير رعاية وصحة نفسية .
- 3-النصار صالح بن عبد العزيز (2007) دور النشاط المدرسي في التحصيل الدراسي، ورقة عمل منشورة ضمن أعمال اللقاء "تربوي النشاط تربية وتعليم" الذي نظمته الإدارة العامة لنشاط الطالبات في الفترة من 10-12 ( 05 ) 1428 هـ الرياض .
- 4-جعيني، نعيم حبيب (2001) درجة تحقيق النشاطات اللاصفية الموجهة لأهدافها التربوية في المدارس الثانوية الرسمية في الأردن من وجهة نظر معلميها. مجلة جامعة دمشق. المجلد (17). العدد (1). ص ص 175-207.
- 5-قمر 5، توفيق عصام (2008) التكامل بين العملية التعليمية والأنشطة التربوية في المدرسة الابتدائية. سلسلة دراسات في الأنشطة التربوية.